

## البواكير الأولى لبلدية مدينة بغداد

أ.م.د. عبد الله حميد العتابي  
مركز إحياء التراث العلمي العربي  
جامعة بغداد

### ملخص البحث

تعد بلدية بغداد من الدوائر العريقة، والتي ادت دوراً مهماً في خطط تراث بغداد، واخذت على عاتقها مهام جسيمة في ابراز وجه العاصمة الحقيقي. تناول البحث تعريف البلدية والواجبات المناطة بها. ومن ثم تم تتبع التأسيس الاول لبلدية بغداد، وقانون اصدارها، واسماء رؤسائها، وتمويلها، خلال مدة الحكم العثماني الاخير للعراق .

اولت قوات الاحتلال البريطاني لبغداد حين دخلتها في عام ١٩١٧ اهتماماً للبلدية ، وركز على مسألة تطوير المجالس البلدية في بغداد وباقي مدن العراق ، واستعانت ببعض العراقيين الذين عملوا مع العثمانيين . سارعت الحكومة العراقية في بغداد عند انبثاقها في اواخر عام ١٩٢٠ على ربط البلدية بمجلس الوزراء عن طريق الاشراف عليها .

تناول البحث ابرز تشكيلات البلدية ولا سيما شعبها ودوائرها والخدمات التي اضطلعت بها ودراسة ميزانيتها ووارداتها لغرض انجاز البلدية ووظائفها في الشكل المطلوب . اعتمد البحث على جملة من المصادر الاصلية التي سيجدها القارئ في ثبت المصادر .

### توطئة

تعرف البلدية بكونها مؤسسة خدمية تقدم المصالح و الخدمات العامة في مناطق معينة و محددة وعلى وفق القانون ، ولها حق التعاقد والامتلاك ، ويمتلك وزير الداخلية حق تعيين مناطق البلديات ، وإحداثها وإلغائها مع إدارة اللواء (١) .

في حين تعرف (الموسوعة الحرة ) البلدية : بكونها دائرة حكومية تقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة بها ، وإنارة الطرق ، وتجميل الشوارع بالأشجار واللوحات الإرشادية، وتنفيذ المخططات للمواطنين ، وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار، والحفاظ على نظافة المدينة،

وتقوم بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من اجل التطور وتحسين مظاهر المدن<sup>(٢)</sup>.

ابرز واجبات البلدية الجمع بين الأعمال الإدارية التي هي من اختصاص المتصرفيات ،وبين الواجبات التي نص عليها قانون بلديات الولايات العثمانية وان تلك الواجبات تعنى على حسب ما جاء به القانون العثماني في انجاز أعمال عديدة ، على سبيل المثال لا الحصر ، تشييد المباني، إصلاح الجسور ،تأسيس مشروعات لإسالة الماء ، الإنارة ، فضلا عن العناية بالنظافة العامة، ومراقبة المقاهي، ودور اللهو، الأندية الرياضية، ومراقبة المكاييل، والموازين والمقاييس، ومنع احتكار البضائع، وبناء المستشفيات، والمؤسسات الخيرية، والقيام بأعمال الحراسة ، وتقديم الخدمات المتنوعة للمواطنين<sup>(٣)</sup>.

ان الاشكالية التي تحاول هذه الدراسة مناقشتها ، على الرغم من مرور عاماً على تأسيس بلدية بغداد ، فما زالت تلك الدائرة عاجزة عن تقديم الخدمات لمواطني بغداد .

ولفهم اوسع لابد من طرح الاسئلة الاتية :-

- كيف تأسست بلدية بغداد في العهد العثماني ؟
- ما التغيير الذي حصل عليها -بلدية بغداد- في ظل الاحتلال البريطاني ؟
- هل تقدمت في مدة الحكومة العراقية المؤقتة ؟

الاجابة عن تلك التساؤلات ، وتساؤلات اخرى محور دراستنا

### بلدية بغداد في العهد العثماني

يمكن القول إن قرار المجلس الأعلى للإصلاح في الدولة العثمانية بتشكيل لجنة تقوم بإعداد دراسات عن أنظمة البلديات وأصول تشكيلها في الدول الأوروبية عام ١٨٤٥ ، البواكير الأولى لتأسيس دوائر البلديات في ولايات الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>.

ومهما يكن الأمر، فقد تأسست أول بلدية في بغداد عام ١٨٦٨، بجانب الرصافة، بعد صدور مجموعة الأحكام الخاصة بقانون البلدية (بلدية نظامنامه) . وتولى رئاسة البلدية إبراهيم الدفتري ، وهو الجد الأكبر للأستاذ محمود صبحي الدفتري ، وعلى عهده زار الشاه الإيراني ناصر الدين العتبات المقدسة في بغداد والنجف وكربلاء ، فاحتفت به بغداد احتفاءً كبيراً. وقد زُينت المدينة وما حولها بشكل مميز . واستمر إبراهيم الدفتري في منصبه

حتى توفي عام ١٨٧٦ ثم عين بعده ثابت باشا لرئاسة بلدية بغداد وكالة (٥) .  
كان تعيين مدحت باشا والياً على بغداد نقطة تحول مهمة في تاريخها على  
طريق الإصلاح ، فالأخير قام بإصلاحات عديدة ، أبرزها إدخال التنظيمات  
الإدارية الحديثة ، واقترح إنشاء مجالس الولاية و مجالس البلديات والمجالس  
الخاصة بالمتصرفيات ، تأسيساً على ما تقدم ، تشكل أول مجلس بلدي عام  
١٨٦٩ وكان أختياره عن طريق الانتخابات ، وعهد إدارة البلدية إلى رئيس  
البلدية ومجلسها الذي يتكون على الأغلب من إحدى العوائل المعروفة في  
بغداد او موظفاً حكومياً (٦) لقد واصلت الدولة العثمانية في ثمانينيات القرن قبل  
الماضي ، اهتمامها بتطوير الخدمات البلدية من خلال اصدار جملة من  
القوانين والانظمة ، اذ اصدرت عام ١٨٧٠ نظام ادارة الولايات العمومية ،  
والذي نص على تشكيل المجالس البلدية في كل مدينة مع بيان طبيعة أعمال  
موظفي البلدية وواجباتهم ، فضلاً عن موارد البلدية(٧).

وفي السياق نفسه ، صدر قانون بلديات الولايات الجديد آنذاك في  
الخامس من تشرين الأول ١٨٧٧ ، الذي أكد تشكيل المجالس البلدية ، وتوسيع  
خدمات الدوائر البلدية ومهامها وتقسيم البلديات في المدن الكبرى إلى بضعة  
أقسام على ألا يقل عدد السكان في كل قسم عن (٤٠) ألف نسمة(٨) .

ونص القانون على تأليف المجلس البلدي من اثني عشر عضواً  
ينتخبهم المواطنون لمدة أربع سنوات ، ويخرج نصفهم كل عامين (٩).

ومن الجدير بالذكر ، تألفت أول بلدية في العراق من رئيس  
وخمسة أعضاء مع مهندس و مفتش صحي وطبيب ، والارتباط بالدائرة قلم  
خاص ، تألف من عدد من الكتاب ، و مأمور المحلات ، ومفتشين ، ونبطية  
البلدية ، فضلاً عن الحراس الليليين وعمال التنظيف ، وارتبط بدائرة البلدية  
أيضاً إدارة مستشفى الغرباء بالكرخ وإدارة مدرسة الصنائع (١٠) .

ولغرض مواكبة التطور الحاصل في مدينة بغداد ، و بُغية تقديم  
أفضل الخدمات لأهالي بغداد ، تأسست دائرة بلدية ثانية في العام ١٨٧٨ وكان  
موقعها في رأس القرية ، وكان ملاكها الإداري يتكون من رئيس وستة  
أعضاء ومحاسب زد على ذلك ، عدد من الموظفين والعاملين من الحراس  
الليليين وعمال التنظيف ، تلاها وفي العام نفسه ، تأسيس بلدية أخرى في  
صوب الكرخ ، ضمت في ثناياها رئيس وخمسة أعضاء وقلم البلدية الذي  
يتكون من رئيس القلم ومعاونيه والمحاسب وأمين الصندوق وعدد من

المراقبين وعمال التنظيف ، وقد وضحت دائرة البلدية الأخيرة بكونها أكثر البلديات تقدماً للخدمات ، فقد أنجزت إضاءة شوارع الكرخ عام ١٨٧٨<sup>(١١)</sup> كان إسماعيل الدفتري رئيساً لبلدية الرصافة – القسم الأول- للمدة من ١٨٨٠-١٨٨٥ ، ومصطفى جميل للمدة ١٨٩١-١٨٩٢ ، والشيخ عبد الرزاق افندي رئيساً لبلدية منطقة باب الشيخ – القسم الثاني – وعبد الله جلبي رئيساً لبلدية الكرخ – القسم الثالث – وكان لكل بلدية ميزانية خاصة بها ، إلا أنها سرعان ما واجهت ضائقة مالية اضطرتها في النهاية الى دمج البلديات الثلاث تحت اسم بلدية بغداد عام ١٩٠٧ ، وكان عبد الرحمن الحيدري رئيساً لبلدية بغداد بالوكالة<sup>(١٢)</sup> .

يتم اختيار رئيس البلدية من جانب أعضاء المجلس البلدي ، ولا تتجاوز مدة رئاسة البلدية أربع سنوات ، ومن واجبات المجلس البلدي تعيين الموظفين والمراقبين ، وابرز الشخصيات التي تناوبت على رئاسة بلدية بغداد خلال المدة ١٩١١-١٩١٦م<sup>(١٣)</sup> .

١- اسماعيل بسيم

٢- مظهر بك

٣- عزت الفارسي

٤- رفعت الجادرجي

٥- سليمان فائق

واعتمدت البلدية في تمويلها على عدد من الواردات التي تمثلت بالآتي

١- الغرامات المالية

٢- مبيعات البلدية

٣- لرسوم المختلفة التي تجبها السلطات البلدية

٤- الاكتتابات والهبات

نستخلص مما تقدم ، عانت بلدية بغداد خلال العهد العثماني ومازالت العديد من المشكلات ، إذ كثير ما اشتكى المواطن البغدادي من ضعف أدائها وعدم قدرتها على معالجة مشكلاتها وتلبية احتياجاتها وتقديم الخدمات الجديدة لها ولعل ذلك يرجع في بعض الأسباب إلى القوانين في العهد العثماني ، التي لم تكن تنسجم مع واقع بغداد ، ومع خصائصه ، إذ لم توفر الإدارة العثمانية فرصة فاعلة للمواطنين في تسيير الشؤون البلدية وإدارتها والمشاركة في أعمالها وخدماتها<sup>(١٤)</sup>.

### بلدية بغداد في عهد الاحتلال البريطاني

كان الاحتلال البريطاني إلى بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في إدارة بلدية بغداد ، لاسيما الوضع المزري الذي كانت تعيشه المدينة بسبب انسحاب الموظفين العثمانيين مع القوات العثمانية ، ولم تكن للبغداديين خبرة في شؤون الإدارة بسبب سياسة التتريك التي كانت يمارسها الاتحاديون بتفضيلهم الأتراك على العرب ، لذا حاولت سلطات الاحتلال البريطاني إيجاد أسلوب جديد للإدارة وتنظيم الأمور نتج عنه إدارة عسكرية للبلدية في الرابع من نيسان ١٩١٧ برئاسة قائد حملة احتلال بغداد . الجنرال ستانلي مود Stanly Maude يساعده الحاكم العسكري لبغداد الجنرال هوكر Hawker ، ونائب الحاكم العسكري لشرق بغداد الرصافة الميجر كوردن Gorden ونائب الحاكم العسكري لغرب بغداد الكرخ الميجر اوليفر Oliver . في حين تولى الكابتن مارشال Marshal الإشراف على مدينة الكاظمية<sup>(١٥)</sup> ، ويصف المؤرخ العراقي المعاصر قيس جواد الغريبي شدة تعامل البلدية مع المواطنين البغداديين وقسوتها ، بالقول : كانت تعاقب بضرب الأشخاص الذين يخالفون السير في الشوارع ولاسيما الجسور و فكان المفروض عبور الجسر من الجهة اليمنى، فإذا عبر من الجهة اليسرى يعاقب بالضرب<sup>(١٦)</sup>.

روجت قوات الاحتلال البريطاني لفكرة تأهيل العراقيين وتدريبهم عن طريق تطوير المجالس البلدية في بغداد وباقي ألوية العراق وكانت مسوغات ذلك تعليم العراقيين الإدارة تمهيدا لإدارة شؤونهم بأنفسهم<sup>(١٧)</sup> . ومع حلول عام ١٩١٨ وفي ظل الاحتلال البريطاني ، عرض مشروع تشكيل المجلس البلدي لبغداد على اللجنة الاستشارية ، وضمت تلك اللجنة ممثلين من كل طوائف بغداد ، الأمر الذي عمق من الخلافات بشأن طريقة الانتخابات بما يتواءم مع مصالح كل فئة فقد رأى البعض أن يكون الانتخاب على درجتين ينحصر في هيئة انتخابية يتراوح مجموعها بين (٥٠٠-٦٠٠) ناخب بناءً على توصية من مختاري المحلات البغدادية ، على أن يكون ذلك خاضعاً لمصادقة لجنة تدقيقية مركزية تُعين لذلك الشأن . في حين اعتقد آخريين أن الانتخاب المباشر على وفق ما كان معمول به بحسب القانون العثماني السابق ، والذي نص على توفر الشروط المالية في الناخب. ويبدو أن الاستفتاء الذي أثير في ذلك الوقت كان سبباً واضحاً في تأخر عملية انتخاب المجلس البلدي لبغداد . تشكل أول مجلس بلدي في بغداد عام ١٩١٩

وعين وكيل الحاكم الملكي البريطاني ارنولد ويلسن Arnold Welson لجنة مؤلفة من ممثلين اثنين بريطانيين ، وتسعة وجهاء من المدينة للمصادقة على خطة انتخاب المجلس البلدي ، على ان يكون الناخبون من الملاكين الذين يدفعون ضريبة لا تقل عن أربعين روبية سنوياً، ولا يقل عمرهم عن واحد وعشرين سنة ، وقد حددت عدد المصوتين بـ (٧٦٢) مصوتا من مجموع سكان بغداد البالغ يومذاك (٢٠٠) ألف نسمة<sup>(١٨)</sup>.

تألف المجلس البلدي من رئيس و رئيسين ثانويين ، وكاتم أسرار، ومعاون كاتم أسرار ، وكل من أولئك يكون موظفاً من لدن الحكومة ويكون في المجلس عشرة أعضاء غير رسميين يعينهم الرئيس وستة أعضاء غير رسميين آخرين<sup>(١٩)</sup> .

وفي السياق نفسه ، وصل ناجي السويدي<sup>(٢٠)</sup> لبغداد قادماً من اسطنبول في عام ١٩١٩ وبالنظر لخبرته وعمله في المناصب الحكومية في العهد العثماني ، عمل مستشاراً للحاكم العسكري في بغداد ، وكلف بالعمل على وضع الترتيبات الإدارية الجديدة لبغداد ، ومن اجل تشكيل مجلس بلدي فيها . اعتقد ناجي السويدي بضرورة أن يكون الانتخاب عاماً ، وان لا يتقدم أي ضابط بريطاني للترشيح للمجلس البغدادي باستثناء مهندس البلدية أو الضابط الطبي ، وفي الوقت نفسه ، قدم الجنرال هوكر مقترحاً لولسن بتشكيل لجنة برئاسة المستشار القانوني وعضوية ضابطين بريطانيين ، وأربعة من أعيان بغداد للنظر في مقترحات ناجي السويدي<sup>(٢١)</sup>

كان من الواضح ، ان التسويق والمماطلة بعدم إجراء انتخاب حر وعام دافعا لتقديم ناجي السويدي استقالته بوصفه مستشاراً مدنياً للحاكم العسكري البريطاني في بغداد في الرابع عشر من تموز ١٩١٩ ، وسرعان ما عنيت حكومة الاحتلال البريطاني في بغداد عبد المجيد الشاوي مديراً لبلدية الرصافة ، وعبد العزيز المظفر سكرتيراً للمجلس البلدي ، والحاج محمد حسن الجوهر مديراً لبلدية الكرخ . وفي الإطار نفسه ، عين الحاكم العسكري البريطاني لجنة تتألف من ممثلين اثنين من بريطانيا ، وتسعة من أعيان بغداد من مختلف الطوائف<sup>(٢٢)</sup> .

والحق ، فإن هذا المجلس البلدي قد ولد ميتاً لافتقاره الى ابسط مظاهر السلطة المحلية ، اذ لم يمنح اي سلطات . وكان الحاكم العسكري في بغداد في عام ١٩١٩ الميجر آر . دبليو بولارد مشرفاً على ذلك المجلس ، وتألف من احد عشر عضواً عراقياً واثنان بريطانيين<sup>(٢٣)</sup> . وكان من ابرز

نتائج ثورة العشرين<sup>(٢٤)</sup> التحررية إدراك حكومة لندن عدم جدوى الاحتلال البريطاني المباشر للعراق الذي كلف بريطانيا الكثير<sup>(٢٥)</sup> لذا سارعت بإرسال السير برسي كوكس<sup>(٢٦)</sup> p.cox بوصفه مندوباً سامياً لملك بريطانيا على العراق . وبعد وصول كوكس إلى بغداد في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٢٠ ، والذي وصف بأنه الشخص الأمثل ، من وجهة النظر البريطانية لمعالجة الأوضاع المضطربة في العراق لما له من معرفة سابقة مع بعض الساسة العراقيين ، وبدأ على الفور بتنفيذ السياسة البريطانية الجديدة ، فأجرى مشاورات واسعة مع بعض شخصيات العراق ورجال الإدارة البريطانية في العراق ، لشرح خطته في العمل التي تهدف إلى تأسيس حكومة مؤقتة على الأسس الآتية : أن يؤسس مجلس من الوزراء العربي يشرف عليه مستشارون بريطانيون ، على ان يكون بإدارة المندوب السامي المباشرة ، وبعد أن حصل كوكس على التأييد لأرائه رشح عبد الرحمن الكيلاني نقيب إشراف بغداد لتولي رئاسة المجلس لمركزه الديني ، وكان كوكس قد قرر تأليف مجلس يضم رئيساً وثمانية وزراء ، يكون كل منهم على رأس وزارة من وزارات الدولة ومع كل وزير مستشار بريطاني ، مع عشرة وزراء بلا وزارة لضمان تمثيل مناطق العراق المتعددة ، وقام كوكس بترشيح الوزراء وطلب من النقيب توجيه الدعوة لهم ، لكي لا يعطي الانطباع السيئ عن التدخل البريطاني المباشر في شؤون الحكومة الجديدة ، التي أريد لها أن تكون واجهة عراقية لا بريطانية . وهكذا تم تشكيل الوزارة النقيبية الأولى التي عقدت اجتماعها الأول في دار النقيب يوم الثاني من تشرين الثاني ١٩٢٠<sup>(٢٧)</sup> . والسؤال الذي يفرض نفسه هنا ما أثر الحكومة المؤقتة الجديدة على البلدية ؟ والى أي مدى تطورت خلال مدة تلك الحكومة؟

بلدية بغداد والحكومة العراقية سارعت الحكومة المؤقتة على وضع بلدية بغداد تحت إشراف مجلس الوزراء ، لغرض تحقيق الخدمات لمواطني بغداد ، والتي قسمت بدورها إلى دائرتين الأولى في جانب الرصافة ، وتعد الدائرة المركزية ، ويترأسها رئيس البلدية نفسه . والثانية صوب الكرخ ويترأسها مدير بلدية الكرخ ، ثم أُلغيت تلك التشكيلات ، وأعيد تنظيم البلدية مجدداً ، من خلال دمجها بمتصرفية لواء بغداد . وكان متصرف بغداد يقوم في الوقت نفسه بأعمال المتصرف وإعمال رئيس البلدية ، ومن المهم الإشارة إلى أن أول متصرف لبغداد تم تعيينه هو توفيق الخالدي<sup>(٢٨)</sup> في التاسع من كانون الثاني ١٩٢٢ ، غير انه سرعان ما ترك منصبه بعد اقل من ثلاثة أشهر

، ففي الأول من نيسان ١٩٢٢ تم تعيين فؤاد الدفتري<sup>(٢٩)</sup> متصرفاً لبغداد ، والملاحظ إن إشراف المتصرفية على البلديات استمر حتى شهر شباط عام ١٩٢٣ (٣٠) .

ومهما يكن من أمر ، فقد قرر مجلس الوزراء برئاسة عبد الرحمن النقيب إعادة تشكيل البلدية على وفق طريقة الانتخاب باختيار رؤساء البلديات وأعضاء مجلس البلدية وجرت الانتخابات في عام ١٩٢٢ . وبرز الفائزين في تلك الانتخابات (٣١) .

١- جعفر ابو التمن (٣٢)

٢- مجيد الشاوي

٣- الشيخ احمد الداود

٤- علي البازركان

٥- ياسين الخضير

٦- عبد الرسول كنه

٧- رفعت الجادرجي

٨- وهبي الخشابي

٩- احمد الظاهر

١٠- نوري السعيد البرزنجي

١١- محمد آل مصطفى الخليل

١٢- عبد الرزاق منير

لا نغالي في القول ، أن اغلب أعضاء المجلس البلدي لبغداد قد شاركوا في الحركة الوطنية في بغداد قبيل ثورة العشرين والمجلس بصورة عامة ويتألف في مجمله من أعيان بغداد المؤثرين .

حين صادق مجلس الوزراء على المجلس البلدي لبغداد ، قرر الأخير ربط رئاسة بلدية بغداد بمتصرفية لواء بغداد الذي قسم البلدية إلى ثلاث دوائر ، البلدية الأولى في الرصافة والثانية في رأس القرية ، والثالثة في الكرخ ، وقد تعلق الأمر بإدارة البلديات الثلاث فقد وزعت على التالي (٣٣) .

١- علي البازركان : مدير البلدية الأولى

٢- عبد الرزاق منير : مدير البلدية الثانية

٣- محمد مصطفى الخليل : مدير البلدية الثالثة



كان من الواضح ، إن رؤساء البلديات الثلاث هم أصلاً أعضاء في المجلس البلدي ، ولتفعيل دور رؤساء البلديات ، فقد وافق وزير العدلية في حكومة عبد الرحمن النقيب على منح صلاحيات حاكم جزاء من الدرجة الثالثة لرئيس بلدية بغداد، لغرض حسم المخالفات الجزائية الخاصة في البلدية ولنا أن نتساءل ما المهام المنوطة بالمجلس البلدي لمدينة بغداد؟

كانت مهام المجلس البلدي لمدينة بغداد متشعبة وكثيرة لان تطوير البلدية كانت استجابة لدواع عديدة، يأتي في مقدمتها ولادة العراق الجديد بحكومة وطنية وان كانت تأتمر بأوامر المندوب السامي البريطاني ، فضلا عن عودة الضباط والموظفين البغداديين اللذين عملوا في اسطنبول والولايات العثمانية بعد انهيار الدولة العثمانية ، وكانوا يمتلكون خبرات في الإدارة يمكن توظيفها لاسيما بعد التوسع الهائل في الحاجة للخدمات بعد الاحتلال البريطاني لبغداد ، أما ابرز مهام المجلس البلدي فقد أولى المجلس أهمية لتحسين موارد ميزانية بلدية بغداد عن طريق استحصال الرسوم ، حجز أموال المدينين للبلدية ، وفرض رسوم على الماء ، ويبدو أن الاهتمام بواردات بلدية بغداد أنما يرجع للمهام الجسام التي توليها البلدية فالبنا والتشييد في بغداد والعمل على تطوير الطرق وتأهيلها والحفاظ على نظافتها ، ورصف الشوارع العامة وإحكام أبنيتها على الجانبين ، كلها من واجبات البلدية ، ليس هذا فحسب ، بل الاهتمام بالمجاري والبالوعات ، ومراقبة أبنية المدينة ، وتقدير البيوت الآيلة للسقوط . فضلا عن الاهتمام بتنظيم الأسواق على حسب الحرف والمهن ، والاهتمام بحركة السيارات ضمن حدود بلدية بغداد ، ومراقبة حركة الحيوانات في شوارع مدينة بغداد كالبعال والخيول والحمير وتنسيق سيرها بغية الحفاظ على نظافة العاصمة . وفي الوقت نفسه ، اضطلع المجلس البلدي بالقيام بالإعمال الخيرية ، اذ سعى المجلس البلدي إلى تخصيص راتب لذوي الدخل المحدود ، وظل يتابع الإنارة الكهربائية للمدينة ومن قرارات المجلس البلدي تبديل أرقام الدور بأرقام عربية بدلاً من الأرقام الأجنبية وان تسك على لوحة من النحاس الأصفر ، ويبدو ان المجلس أولى أهمية لاختبار الموظفين لأداء الأعمال المكلفين بها على أفضل صورة ، ولاسيما موظفي البلدية الذين كلفوا بعملية توزيع المياه . وبقي أن نشير إلى اهتمام المجلس البلدي لمستوى الأشخاص العاملين في دوائر البلدية ، وسعى إلى تهيئة المستلزمات التي تكفل بأدائهم واجباتهم ولاسيما توفير الملابس لمراقبي البلدية ورجال الإطفاء لان

طبيعة أعمالهم تستوجب تمييز ألبستهم عن باقي العاملين في البلدية (٣٤) .  
قدر تعلق الأمر بتشكيلات البلدية ، فقد تألفت من :

١- شعبة التفتيش : ويترأسها رئيس المفتشين ، وبمعية عدد من المراقبين والحراس ، وللبلدية مفتش اصطبلاات وناظر تنظيفات وبالنظر للتوسع الكبير في الرصافة على حساب الكرخ ، فقد كان عدد المراقبين في الرصافة (١٨) وعدد المنظفين (٧٥) في حين بلغ عددهم على جانب الكرخ (٧) مراقبين و (٢٤) منظم فقط .  
ابرز أعمال هذه الشعبة (٣٥) .

أ- نظافة المدينة

ب- تنظيم الأسواق

ت- نظافة المطاعم

ث- مراقبة المقاييس والمكاييل

ج- رفع التجاوزات على الأرصفة والطرق العامة

٢- الشعبة الهندسية : ويترأسها مهندس ، وبمعية معمار ، وعدد من الموظفين ، وحين شكلت البلديات الثلاث أصبح لكل بلدية مهندس ومعاونون . وابرز أعمال هذه الشعبة (٣٦) :

أ- إجراء الكشف عن الأبنية القديمة

ب- منح إجازات البناء

ت- تنظيم الخرائط والمخططات للشوارع

٣- الشعبة الصحية : يترأسها طبيب ، وتكون مسؤولة عن صحة مدينة بغداد ، وفي عام ١٩٢٢ عين ثلاث أطباء للبلديات الثلاث مع ثلاث صيدليات لتوزيع الدواء على الفقراء مجاناً ، وكان عدد المراجعين للصيدليات الثلاث أكثر من (٣٠٠) مواطن بغدادي بسبب مجانية الدواء . ابرز أعمال هذه الدائرة (٣٧) :

أ- تسجيل الولادات والوفيات

ب- الحفاظ على الصحة

٤- الدائرة الإدارية : ويترأسها موظف يطلق عليه رئيس الكتاب ويساعده عدد من الموظفين والجبابة والمحاسبين ، والميزانية مسؤولة عنها أمين الصندوق يقدم خلاصة الواردات والموجودات كل يوم إلى رئيس البلدية وابرز أعمال هذه الدائرة تسجيل مقررات المجلس البلدي في السجلات الخاصة (٣٨) .

٥- دائرة إطفاء الحرائق : وتتألف من مدير الاطفائية وهو شرطي برتبة عريف ومعاون ورئيس السواق وسواق واطفائي وكاتب عمومي وموظف هاتف . وتم الاهتمام بتلك الدائرة، وهيأت لها حكومة النقيب في عام ١٩٢٢ مولدة كهرباء لتشغيل فوهات المياه. كما اهتمت الحكومة بتوفير سيارات رش حديثة . وبرزت أهمية تلك الدائرة في بغداد بسبب طبيعة الأعمال التي تضطلع اليها . واهتمت البلدية والمتصرفية بإيجاد مبنى خاص للاطفائية ودفع إيجاره من جانب ميزانية البلدية . اذ كانت تجري كشفاً خاصاً على بعض العرصات وتقدير ما تحتاجه لجعلها مقراً للاطفائية ، وهذا ما قامت به في اختيار علوة الحيدر خانة لحاجة البلدية الى جعلها مكاناً للاطفائية . وفي نيسان من العام نفسه ، قرر المجلس البلدي بناء العرصة المجاورة للبلدية في السراي وجعلها مركزاً لدائرة الاطفائية. وبعد أشهر عديدة تم استملاك العرصة المجاورة لدائرة البلدية وجعلها مقراً للاطفائية (٣٩) .

أما ميزانية بلدية بغداد فقد بلغت في مدة الانتداب البريطاني خلال عام ١٩٢٠ (٤،٨) مليون روبية . وفي السياق نفسه شكلت لجنة تدقيقية لجرد واردات بلدية بغداد ، تألفت من ناجي شوكت متصرف بغداد بالوكالة والميجر مير Mare مستشار متصرف بغداد ، والسيد بارلي عن وزارة المالية ، والميجر ولسن مدير الأشغال العمومية ، وعبد المجيد الشاوي رئيس البلدية ، ومهندس بلدية بغداد السيد ببنت ، وكان نتيجة تدقيقها ان الواردات قد بلغت (٧٠٠٠٠) روبية (٤٠) .

وفي موضوع ذي صلة ، الفت بلدية بغداد لجنة تدقيقية أخرى لتدقيق حسابات حراسة الشوارع وتألفت اللجنة من كل من علي الباركان وسلمان الشيخ داود سكرتير المجلس البلدي فضلاً عن وهبي الخشبي وعلى أية حال ، فإن ميزانية بلدية بغداد خلال العام ١٩٢١ قد وصل إلى (٣٠٠) ألف روبية وفي العام التالي ، انخفضت الميزانية إلى (٢٠٠) ألف روبية بسبب الأزمة الاقتصادية (٤١) التي عانت منها الأسواق العالمية بسبب قلة الموارد المالية مما أدى الى كساد التجارة وهبوط الأسعار (٤٢) .

وحاولت بلدية بغداد رفع وارداتها المالية عن طريق فرض غرامات على المباني والإيجارات التي تقدرها على بعض الدور وارتفع رصيد الغرامات عام ١٩٢١ بعد ان فرضت البلدية رسوم مهنة على ملاك المقاهي والمطاعم الذين يضعون الكراسي والتخوت خارج محلاتهم فضلاً عن

استحصلها الإعانات من وزارة المالية تقدر بخمسين ألف روبية لدعم دائرة الإطفاء ، ومن المهم الإشارة إلى تحديد بلدية بغداد أسعاراً لبيع المواد الغذائية ك اللحوم ، السمن . الخبز ، البيض . وألزمت أصحاب المهن بالتقيد بها ، وأنذرت المخالفين بالعقوبة على وفق قانون عقوبات بغداد (٤٣) .

ولبيان ميزانية بلدية الكاظمية ، على سبيل المثال خلال عام ١٩٢٢ فقد وصلت الواردات التي دخلت الى خزانة بلدية الكاظمية (٧٧٦٤٥) روبية في حين بلغت نفقات البلدية من رواتب و مخصصات المستخدمين ١٥٢٣٠ روبية .

وابرز الرسوم (٤٤) :

- ١- رسوم البيوت والدكاكين
- ٢- رسوم المباني
- ٣- رسوم الذبيحة
- ٤- رسوم الحيوانات الميدانية
- ٥- رسوم السكة الأرضية
- ٦- رسوم الموازين
- ٧- رسوم الدلالية
- ٨- رسوم الحراسة
- ٩- رسوم محلات الغاز
- ١٠- رسوم الجرارات

في حين بلغت نفقات البلدية نفسها من رواتب ومخصصات المستخدمين ورواتب الحراس ومخصصات المختارية والإيجارات ومصاريف احتياطية (١٥٢٣٠) روبية (٤٥) .

## الخاتمة

توصلت هذه الدراسة المتواضعة إلى جملة من الاستنتاجات أهمها

:

يمكن القول أن البلدية نظام اجتماعي مدني متطور عن نظام الحسبة الإسلامي ، واختلفت واجباتها تبعاً للنمو والتطور الحاصل في المجتمعات المدنية ، وهي تقدم المصالح والخدمات التي تحتاجها تلك

التجمعات السكانية ، وتعمل وفق قانون حدد صلاحياتها ، وان تلك التجمعات السكانية بحاجة إلى خدمات معينة ، على سبيل المثال ، النظافة ، المياه الصالحة للشرب ، تنظيم الشوارع ، الإنارة ، وسائل الترفيه ، السهر على راحة الناس ، الحفاظ على المستوى الاقتصادي من خلال مراقبة الموازين والمقاييس لمنع احتكار البضائع والحفاظ على ديمومة الحياة .

قدمت بلدية بغداد خدمات متواضعة في أواخر العهد العثماني ، بسبب محدودية إمكانياتها ، غير ان الاحتلال البريطاني للعراق ، الذي بدأ باحتلاله الفاو في السادس من تشرين الثاني ١٩١٤ ، ومن ثم احتلاله بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧ قد غيّر كثيراً من الأوضاع ، إذ استشرع البريطانيون سوء الأوضاع في بغداد بعد انسحاب الموظفين العثمانيين وترك بغداد بإحراج حالاتها ، فحاولت حكومة الاحتلال تنظيم شؤون المواطنين بأسرع وقت ممكن ، لغرض فرض وجودهم ، فشكلت بلدية (عسكرية) تحت إدارة الضباط البريطانيين وبتوجيه من قائد الاحتلال الجنرال مود ، اعتمد الضباط البريطانيون في إدارة بلدية بغداد على بعض المختارين اللذين منحتهم مخصصات مقابل تقديمهم معلومات عن تحركات الناس وحاجتهم وأسباب تذرهم ، وظل الوضع على ما هو عليه ، إلى أن قرر الحاكم العسكري ضرورة إنشاء مجالس بلدية تتولى إدارة المدينة على وفق القوانين التي كانت تعمل بها المجالس البلدية في عهد الاحتلال البريطاني ، وان تلك المجالس تتكون من أعضاء منتخبين على وفق قاعدة انتخابية وصفها البريطانيون على شكل هيئات انتخابية متعددة واشترط ان يكون الناخبون من الملاكين الذين يدفعون ضريبة سنوية عن أملاكهم وان تلك المجالس التي تشكل لم تكن ذات سلطة فعلية وانما كانت شكلية ، والسلطة الفعلية كانت بيد الحاكم العسكري البريطاني ومستشاريه .

وعقب اندلاع ثورة العشرين ، قررت الإدارة البريطانية إشراك العراقيين بالحكم ولو بصورة شكلية فشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب في الثاني من تشرين الثاني ١٩٢٠ وفي ضوء ذلك، فإن أمور بلدية بغداد قد أصبحت من شأن الحكومة المؤقتة ، واستمرت دوائر البلديات الثلاث في تدبير شؤون العاصمة لمدة عامين في تقديم الخدمات الضرورية لسكان العاصمة من خلال شعبها الخدمية وهي شعب التفتيش والهندسة والصحة ، وكان لكل شعبة اختصاص يكمل اختصاص الشعبة

الأخرى. وامتلكت البلديات الثلاث ميزانية خاصة بها وحددت حجم وارداتها ونفقاتها بشكل يساعدها على انجاز أعمالها بصورة جيدة .

## الهوامش

- ١- قيس جواد علي الغريزي، بلدية بغداد ١٩٧١-١٩٢٣، دراسة تاريخية، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص٤.
- ٢- <http://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ الزيارة ٣٠ كانون الأول ٢٠١٥
- ٣- فردوس عبد الرحمن كريم اللامي ، الحياة الاجتماعية في بغداد ١٨٣١-١٩٧١ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية /ابن رشد ، ٢٠٠٢، ص٢٧ .
- ٤- فردوس عبد الرحمن كريم اللامي ، مصدر سابق ، ص٥٥
- ٥- جريدة الصباح ، بغداد ، ٢٨ نيسان ، ٢٠١٥
- ٦- جريدة المدى ، بغداد ، ١٧ شباط ٢٠١٣ .
- ٧- سارة عبد الكاظم ثجيل ، تاريخ أمانة العاصمة بغداد (١٩٥٨-١٩٦٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ٢٠١٦، ص٦ .
- ٨- فردوس عبد الرحمن كريم اللامي . مصدر سابق بص١٣ .
- ٩- جريدة المدى ، بغداد ، اتموز ٢٠١٢ .
- ١٠- سارة عبد الكاظم ثجيل ، مصدر سابق ، ص٦ .
- ١١- جريدة المدى ، بغداد ، ١٧ شباط ، ٢٠١٣
- ١٢- كمال رشيد خماس العكيلي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٢١-١٩٣٩ أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية التربية /ابن رشد، ١٩٩٩، ص١٢
- ١٣- عبد المنعم كاظم عبود ، بغداد بين الماضي والحاضر ، مجلة امانة العاصمة ، العدد ١٠ ، آذار ١٩٧٨ ، ص٩.
- ١٤- جريدة المؤتمر ، بغداد ، ٧ مايس ٢٠٠٨ .
- ١٥- جريدة المدى ، بغداد ، ٢٨ ايلول ٢٠١٤ .
- ١٦- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر سابق ، ص٦-٧ .
- ١٧- اسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، تاريخ أمانة العاصمة (بغداد) ١٩٢١-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية /ابن رشد، ٢٠٠٨ ، ص١٧
- ١٨- المصدر نفسه
- ١٩- جريدة المدى ، بغداد ، ٢٨ ايلول ٢٠١٤ .
- ٢٠- لمزيد من التفاصيل عن ناجي السويدي ، ينظر : سعيد شخبز سوادى الهاشمي ، ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية ١٩٢١-١٩٤٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية/ ابن رشد ، ١٩٩٠.
- ٢١- اسراء عبد المعمر كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص١٨ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ص١٩ .
- ٢٣- قيس جواد علي الغريزي ، مصر سابق ، ص٨ .
- ٢٤- لمزيد من التفاصيل عن ثورة العشرين ، ينظر : عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، (بغداد، ١٩٦٣)
- ٢٥- لمزيد من التفاصيل من خسائر بريطانيا ، ينظر : فيليب ويلارد ابرلند ، العراق : دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خباط ، (بيروت، ١٩٤٩)، ص٢١٤،
- ٢٦- لمزيد من التفاصيل عن السير برسي كوكس ، ينظر : منتهى عذاب نويد ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣ رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.
- ٢٧- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ، (الموصل، ١٩٨١) ، ص٢٧ .
- ٢٨- لمزيد من التفاصيل عن توفيق الخالدي ، ينظر : جريدة المدى ، بغداد ، ٢١ شباط ٢٠١٤ .
- ٢٩- لمزيد من التفاصيل عن فؤاد الدفتري ، ينظر : مير نصري ، اعلام التركمان ، (لندن، ١٩٩٧)

- ٣٠- إسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .  
 ٣١- المصدر نفسه ، ص ٢١ .  
 ٣٢- لمزيد من التفاصيل عن جعفر ابو التمن ، ينظر : عبد الرزاق الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، (بغداد، ١٩٧٨)  
 ٣٣- إسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢١ .  
 ٣٤- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر ساق ، ص ٢٢ .  
 ٣٥- اسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٦-٢٧ .  
 ٣٦- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .  
 ٣٧- إسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٦-٢٧ .  
 ٣٨- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .  
 ٣٩- المصدر نفسه .  
 ٤٠- إسراء عبد المنعم كاظم السعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٠ .  
 ٤١- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر سابق ، ص ٢٦-٢٧ .  
 لمزيد من التفاصيل عن هذه الأزمات ، ينظر :  
 ٤٢- إسماعيل نوري مسير الربيعي ، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد .  
 ٤٣- قيس جواد علي الغريزي ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .  
 ٤٤- إسراء عبد المنعم كاظم لسعدي ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .  
 ٤٥- المصدر نفسه .

## المصادر :-

### اولا : الكتب

- ١- عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن و دوره في الحركة الوطنية في العراق (بغداد ، ١٩٧٨) .
- ٢- عبدالله الفيض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ (بغداد ، ١٩٦٢) .
- ٣- فيليب ويلارد ارلند، العراق دراسه في تطوره السياسي، ترجمه: جعفر خياط (بيروت ، ١٩٤٩) .
- ٤- مير بصري ، اعلام التركمان ( لندن ، ١٩٩٧) .
- ٥- قيس جواد علي الغريزي ، بلديه بغداد ١٩١٧ – ١٩٢٣ (بغداد ، ٢٠٠٧) .

### ثانيا : الرسائل و الاطاريح

- ١- اسراء عبد المنعم كاظم السعدي تاريخ امانه العاصمه (بغداد ) ١٩٢١ – ١٩٣٩ ، رساله ماجستير (غير منشورة)، جامعه بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ٢٠٠٨ .
- ٢- اسماعيل نوري مسير الربيعي، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، رساله ماجستير ( غير منشوره ) ، جامعه بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٨٩ .
- ٣- ساره عبد الكاظم ثجيل ، تاريخ امانه العاصمه بغداد ( ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ) ، رساله ماجستير (غير منشورة)، جامعه بغداد ، كلية التربية للبنات، ٢٠١٦ .

٤- سعيد شفير سوادي الهاشمي ، ناجي سويدي و دوره في السياسه العراقيه ١٩٢١ – ١٩٤٢ رساله ماجستير (غير منشوره) ، جامعه بغداد ، كليه التربيه / ابن الرشد ، ١٩٩٠ .

٥- فردوس عبد الرحمن كريم اللامي ، الحياه الاجتماعيه في بغداد ١٩٢١ – ١٩١٧ ، اطروحه .

٦- كمال رشيد خماس العكلي ، الحياه الاجتماعيه في مدينه بغداد ١٩٢١ – ١٩٣٩ ، اطروحه دكتوراه (غير منشوره) ، جامعه بغداد ، كليه التربيه / ابن الرشد ، ١٩٩٩ .

ثالثا : الجرائد ( الصحف )

١- جريده الصباح البغداديه

٢- جريده المدى البغداديه

٣- جريده المؤثر البغداديه

رابعا : شبكه المعلومات العالميه <http://ar.wikiped/a.org/wiki>

## The Beginnings of the Municipality of Baghdad

Dr. Abdulla Hameed Marzoog

### Abstract

Baghdad municipality considered one of the inveterate department . it takes serious tasks to prominence the real capital (Baghdad).

This research is as a definition of municipality and its duties . it was then follow the first foundation of Baghdad municipality ,production law and the names of their chairmen through the last Ottoman judge in Iraq .

British force when it entered in 1917 paid attention to it and tried to concentrate on developing municipal councils in Iraq in particular in Baghdad , hired some Iraqis who worked with the Ottomans .

Iraqi temporary government hastened at the last 1920 on connecting municipality with ministers board by overseeing on it .

The research mentioned municipal formations particularly its sections , departments and services that undertaken by , in addition to study its badget and incomes to accomplish its final shape .